

إن التحليل النفسي الذي تأسس مع "سيغموند فرويد" في أواخر القرن التاسع عشر شهد تطوراً هائلاً على مر العقود، وذلك من خلال الانتقادات والإضافات التي وجهت للمدرسة التحليلية الكلاسيكية، حيث كان لهم رؤى جديدة ومختلفة عن نظرية وتفسير فرويد للاضطراب النفسي وتكوين الجهاز النفسي للفرد، وتهدف المدرسة التحليلية الحديثة إلى فهم الإنسان ككائن معقد ليس فقط من خلال ماضيه وتجاربه الطفولية بل من خلال العلاقات الاجتماعية والبيئة والثقافة واللغة . وسوف نتطرق في هذا البحث إلى المبادئ الأساسية للمدرسة التحليلية الحديثة وما الذي يميزها عن التحليل النفسي التقليدي؟ ١/ نشأة وتطور المدرسة التحليلية الحديثة يجمع العديد من الباحثين أن لا نظرية أو مدرسة سيكولوجية حديثة كانت أو قيمة ، حظيت حتى الآن بمثل تلك المتابعة والشهرة اللتين حظي بها التحليل النفسي ، فجل الأفكار المفاهيم التي جاء بها علماء النفس لم تجد من الانتشار والتداول مثلما وجدت المفاهيم والأفكار المرتبطة بمدرسة التحليل النفسي ، ولم يقتصر الاهتمام بالتحليل النفسي وانتشار مفاهيمه وأفكاره على الدوائر المختصة في علم النفس، 2021 ص، وأيضاً "Raid حركة التحليل النفسي في إنجلترا و مترجم حياة فرويد ، لقد شكل هؤلاء الأطباء مجموعة انطوت تحت لواء التحليل النفسي ، كانت تجتمع بقيادة فرويد في منزله مساء كل أربعة سميت " بـ جماعة الأربعاء النفسية". وقي شهر أبريل من عام 1908 عقد المؤتمر الأول للتحليل النفسي في فندق بريستول في مدينة Salzburg بالنمسا ، إصدار مجلة باسم مجلة التحليل النفسي وعلم النفس المرضي وأن يكون "فرويد" و "بروير" مدبرين لها ، ولكن الخلاف الذي تشب بين يونغ و أبراهم شكّل عقبة أمام تماسك الجماعة ، وهذا ما ظهر والأكيد أن النزعة العنصرية التي كانت تسود جماعة المحللين الأوائل من الأصل اليهودي كانت محفزاً للعديد من أتباع فرويد على الانشقاق عن جماعته ، 2021 ص، وكاريون هورني، وإيريك فروم وغيرهم، ٣/أهم رواد المدرسة التحليلية الحديثة : حيث تمثل "أنا" المدرسة الأوروبية ، (حمدي 2016 ، • أنا فرويد 1895/1895 فكتابية. أخذت أنا فرويد عن والدها اتجاهاته العلمية واهتماماته السيكولوجية ، وقفت بجانب والدها وظلت ترعاه في مرضه بالسرطان . تخصصت "أنا فرويد" في علم النفس عند الطفل . حيث أن. بداية حياتها العملية كانت في مدرسة للأطفال ومن هنا أتى تعلقها بسلوك الطفل وما يحتويه من ردة فعل لا ينظر إليها البالغون بشكل صحيح . في عام 1922 أصبحت أنا فرويد أحد أعضاء الجمعية النمساوية للتحليل النفسي، وخلال نهاية العشرينات عملت على بحث لها متخصص في طب النفس عند الأطفال التي تراوح أعمارهم بين ٨ و ١٢ سنة في حين أنها لم تتطرق كثيراً إلى أعمار أقل من ذلك . قامت "أنا فرويد" بالتركيز على الحياة الداخلية الخاصة مع البعد عن الأوهام ، كما شرحت كيفية طغيان أحلام اليقظة على الوعي ، وكان لها وجهات نظر على تربية الأطفال : اعتمدت "أنا" على تحليل الأطفال في مختلف المراحل كجزء كبير من العالم النفسي. كان عملها الرئيسي هو إقامة دراسة كلاسيكية على علم النفس وآليات الدفاع. قدمت "أنا" النظرية التنموية الشاملة مع مفهوم خطوط التنموية التي تجمع بين نموذج المحرك الهام مع والدها في النظريات من خلال المزيد من العلاقات الموجهة نحو أهمية الوالدين في عملية تنمية الطفل ، لقد شرحت "أنا" الإتجاه الجديد في التحليل النفسي في كتابها (الأثار والميكانيزمات الدافعية) حيث أكدت على دور الأنماط في الحياة النفسية و في العلاج النفسي التحليلي، وترى أن تحليل الميكانيزمات اللاشعورية التي يلجأ لها الأنما يمكن أن تطعننا على التحولات التي طرأت على الغرائز عند المريض ويتألخص دور محلل من وجهة نظرها في إزعاج الأنماط بإستثناء المكبوت ، ص.125، 124، 127) • ميلاني كلاين: عالمة النفس" Melanie Klein من أصل ألماني ، اشتهرت ضمن حركة التحليل النفسي بفضل بحوثها حول التكوين النفسي للطفل حيث كانت لديها طريقة متميزة في تحليل نفسية الأطفال عن طريق اللعب، وفق مبادئ التحليل النفسي . ترى ميلاني أن الفرق عند الأطفال وخياطتهم المهمة ، ريمكن اكتشافه من خلال مواقف التحويل التي يبدونها أثناء ترى "ميلاني كلاين" أن اللعب له محتوى كامن ، واللعب هو وسيلة تحليلية وعلاجية في نفس الوقت ، كون الطفل بتجوئه إلى اللعب يعبر ويفرغ عواطفه وهواماته وتكويناته التي قد تكون سبب وبالتالي فاللعب هو لغة في حد ذاته واجب على المحلل فك تشفيره ، ومعرفة المحتوى الكامن وليس الظاهر على مستوى ، مثلما تحل رمزية الأحلام. في اللعب يكون نفس الأمر أين يجد الطفل اشباع رمزي لرغباته الكامنة والممنوعة في بعض المواقف ، يبدأ الطفل في ممارسة سلوكيات اللعب فيكون الهدف من جهته تحليل وتأويل رمزية السلوكيات التي يقوم بها الطفل، و اعتبار كتابات "ميلاني كلاين" بمثابة خروج عن سياق التحليل النفسي ، وتنظير جديد لنظرية نفسية مستقلة عن المدرسة الفرويدية. وأنها ابعت عن النظريات الفرويدية التقليدية. في نقاط عده منها في مفاهيم ميلاني كلاين أين استبدل مصطلح الأنماط moi بمصطلح الذات self وهو مفهوم أوسع وأقل تحديد . وحتى الميكانيزمات الدافعية التي عالجتها "كلاين" وأتباعها مثل الإسقاط الإختياف ، تتعلق بالنشاط الهوامي، ولا تعتبر كأنساق نطافية في خدمة الأنماط. وما يمكن قوله بخصوص أعمال "كلاين" أنه ومهما كانت الانتقادات الموجهة لأفكارها

ونظرياتها فلا أحد يمكنه إنكار ما تقدمت به، والأكيد أن أول المقاربات النفسية التحليلية المعمرة للطفل كانت بفضل مساهمتها في تحليل خاصية اللعب عند الطفل، التي كانت تعتبر بمثابة مساعدة كبيرة في المقاربات اللاحقة ، التي تناولت العلاج النفسي باللعب . فكلابين عندما ركزت على اللعب كوسيلة تعبيرية وترفيهية قدمت بذلك ولأول مرة أدلة بالغة الأهمية في العلاج النفسي للأطفال، (حمدي 2016 ، ب/ الفرد أدلر برى أدلر أن السلوكات إنما تقوم على التجارب التي مر بها الشخص بالإضافة إلى العوامل البيئية والاجتماعية والمهنية ، ويرى أن كل شخص يمثل حالة منفردة وهذا ما جعله يسمى هذه النظرية باسم "علم النفس الفردي" (كلينمان، 2022، 42) أما إذا كان الشعور بالنقص عنيفا جدا (عقدة النقص) فإنه يؤدي إلى التعويض الزائد الذي يسبب الإضطرابات النفسية والمعاناة والتعويض لها النقص يلغا إلى الآليات الدفاعية فإن فشلت في مهمتها يتحول العور بالنقص إلى عقدة النقص. - علم النفس الفردي ومفاهيمه الأساسية: إن علم النفس الفردي لأفرد أدلر مبني على عدة مفاهيم أساسية تسلط الضوء على الطابع الاجتماعي والشامل للسلوك البشري: 1. السعي نحو التفوق والكمال : (Striving for Superiority) وفقاً لأدلر، فإن الدافع الرئيسي في الحياة هو السعي نحو التفوق أو الرغبة في تحقيق التميز الشخصي وتحسين الذات تجاوز مشاعر النقص. يختلف هذا المفهوم عن تأكيد فرويد على الدوافع الجنسية والعدوانية. 2. عقدة النقص : (Inferiority Complex) قدم أدلر فكرة عقدة النقص، التي تنشأ عندما يشعر الأفراد بأنهم أقل قدرة أو أقل كفاءة من الآخرين. إما بشكل إيجابي من خلال السعي نحو النجاح أو بشكل سلبي من خلال السلوكات التدميرية. اعتقد أدلر أن الشخصية الصحية تتسم بوجود اهتمام اجتماعي قوي وقدرة على التعاون والتعاطف مع الآخرين. 4. نمط الحياة (أسلوب) : (Lifestyle) يشمل مفهوم نمط الحياة لأدلر الطرق الفريدة التي يسعى بها الأفراد لتحقيق أهدافهم والتنقل في بيئاتهم الاجتماعية. والخيارات الشخصية، النشاط الرياضي) خبرات الطفولة تشكل وتجدد أسلوب الحياة الذي يصعب تغييره فيما بعد موافقهم، 2024/09/07. - الغائية: اهتم أدلر أيضاً بفكرة الغائية أو هدف الحياة وقال إن الشخصية لا يمكن أن تكون وتنمو إلا إذا كانت النفس الإنسانية تتجه في نشاطها اتجاهها هادفاً يوجهها ويؤكّد أدلر ان المرض النفسي ينبع من اتجاه الفرد اتجاهها جاماً نحو غاية وهمية أو هدف لا يستطيع تحقيقه(زهران، 2005، 68) تفسير الإضطراب عند أدلر: ٤) الذهان: - مقارنة بين آراء سيموند فرويد وأدلر: سيموند فرويد أدلر * الإنسان كائن بيولوجي * الحاجات البيولوجية هامة * الغرائز والدوافع هامة * الانفعالات لا يسيطر عليها الفرد * عقدة أو ديب وعقدة إيكترا لدى الأطفال. * العلاج طويل الأمد والعميل مستلق على السرير لا يرى المحل. * الميل إلى الانضمام إلى جماعة دافع هام * الانفعالات يمكن السيطرة عليها * الجنس أقل أهمية * الشخصية تكوين كلي لا ينقسم. ١٨٧٥ ١٩٦١) علم النفس التحليلي كان يونج يعتقد أن غاية كل فرد في الحياة هي الدمج بين عقله الوعي وعقله اللاوعي وأطلق على ذلك مفهوم التفرد فمفهوم التفرد من وجهة نظره يساعد الفرد على أن يفهم نفسه الفريدة، ويتناول معها كي يصل إلى ذاته الحقيقة ويكون من خلال الإنصات إلى الرسائل الموجودة في أحلام اليقظة، والتخيلات التي تحدث في أثناء اليقظة . ص4) ويرى يونج أن النفس الإنسانية تتتألف من ثلاثة أجزاء الأن، واللاوعي الجماعي، فالأن لديه عبارة عن تمثيل للعقل الوعي واللاوعي الجماعي يرى يونج بأنه يشتمل على الخبرات والمعلومات التي تشتهر فيها كأناس واللاوعي الشخصي برى يونج بأنه يشتمل على الذكريات التي يشعر بها الفرد، وقد حدد يونج أنماط أولية موجودة في اللاوعي الجماعي والتي تساعده على تنظيم شعوره بالأشياء وهي أنماط موروثة وعامة وفطرية وليس مكتسبة، القناع يقصد به الطريقة التي يقدم بها الفرد نفسه إلى العالم المحيط به، والقناع يمثل الأقنعة التي يرتديها الفرد بين مجموعات الأفراد المختلفة في المواقف المختلفة. الأول: الأعمال التي ينجح الفرد في تحقيقها. 2020، ص4) 2.3 مفهوم اللاشعور الجمعي: Collective Unconsciousness هريدي ، د/ إريك فروم: اقترح "فروم" ما يرى أنه يمثل الطبيعة الحقيقة للإنسان وهي الحرية حيث يكون الفرد مستقلا، وألا يعتمد إلا على نفسه أيا كان الهدف أو الغاية ولكن هذا الأمر من شأنه أن يؤدي على مشاعر العزلة والخوف والنفور وانعدام الأهمية، بل ان الصورة المثلثة للحرية قد تؤدي في الحالات الصعبة إلى المرض النفسي وقد وضع ثلاث افتراضات رئيسية قد تؤدي إلى هذه العوبات هي: 2/ التدميرية: عندما يقوم الفرد بدمير كل ما حوله استجابة لمعاناته الشخصية ومن هذه التدميرية ينشأ الاحتقار والوحشية والجرائم وقد يتحول التدمير أيضاً نحو الذات وهو ما يعرف بدمير الذات وبعد الانتحار أوضح مثال لذلك. 3/ المساعدة الآلية: يختفي الفرد في الثقافة الجماعية، ومن خلال تخفي الفرد في داخل زحام المجموعة كطريقة التحدث والملابس والتفكير . الخ لا يلزمه حينئذ أن يتحمل المسؤولية ومن ثم لا يحتاج للاعتراف بحريته 1/ الأسر المتكافلة: في هذه الأسر لا تنمو شخصية الفرد نمواً كاملاً لأن بقية أفراد الأسرة "يطغون على تلك الشخصيات" فتجد مثلاً أن شخصية الطفل تعكس أمنيات والديه ببساطة، 2/

الأسر الإنسحابية: في هذه الأسر يتوقع الوالدان من أطفالهما الكثير ويطلبان منهم الكثير ويشمل هذا النوع من التربية العقاب الذي تكون له طقوس معينة، ويقرن عادة بعبارة "هذا من أجل مصحتك" ؟ الاحتياجات الإنسانية عند فروم: وقد تشتت رغبة الشخص في الشعور بالهوية حيث تجعله يساير الآخرين، ما يجعله يكتسب هوية الآخرين دون هويته الخاصة. ؟ إطار التكيف: يحتاج الفرد إلى فهم العالم المحيط وكيفية تكيفه معه، ويمكن للفرد أن يجد هذا التكيف في العلم أو الفلسفة الشخصية أو أي شيء يزوده بزاوية يرى العالم من خلالها. وكان يرى أن الحياة هي رغبة الفرد في أن يكون جزءاً من الطبيعة وأن يكون منفصلاً عنها في الوقت نفسه، وأن الحرية أمر نحاول أن نتجنبه بشدة. كلينمان، 2022، 231-235) نظرية اريكسون للنمو النفسي والاجتماعي . ويعتبر اريك اريكسون (1994 - 1902 Erickson) واضع هذه النظرية وتعرف نظرية اريكسون باسم نظرية النمو النفسي الاجتماعي" التي بناتها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر الثقافات المختلفة وبمنهج أنثروبولوجي. 2008، ص(13) وتلخص بدير (2006) الأفكار الرئيسية في نظرية اريكسون 1- تعتبر نظرية اريكسون نظرية شاملة فهي النظرية الوحيدة التي درست النمو من الميلاد حتى آخر العمر ويعتبر السلوك ناجماً عن ثلات عوامل هي عوامل بيولوجية وعوامل اجتماعية بينية وعوامل فردية . وتنصارع هذه العوامل وتفاعلها يحدث أزمة وباتهاء الصراع يحدث النمو والنضج . 2- يطلق على نظرية اريكسون "النظرية النفسية الاجتماعية" في النمو حيث أنها تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية . 3- بني اريكسون نظريته على مبادئ التحليل النفسي كما قدمها فرويد ووازي اريكسون بين النمو النفسي والاجتماعي التي قدمها هو وبين مراحل النمو النفسي الجنسي التي قدمها فرويد . 4- تناول اريكسون مراحل نمو الأنما وتكوين الشخصية على نسق نمو الجنين حيث يتواتي ظهور أعضاء معينة في أوقات معينة حتى يتكون الطفل كاملاً في النهاية وكذلك تنمو الشخصية فيسيراً نموها في تتبع ومراحل لت تكون في النهاية الشخصية كل . 5- يتتابع نمو الشخصية في ثمانية مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة . ص(14) مراحل النمو النفسي الاجتماعي كما وتشكل المرحلة الخامسة أساس هذه الدراسة حيث أن عينة الدراسة تمر بأهم مراحل النمو وأخطرها خلال هذه المرحلة . ومن الجدير بالذكر أن الإحساس بالثقة هذا لا يعتمد على كمية الطعام الذي يتناوله الطفل ولا على إظهار المحبة له ، (الغضين، 15) ص(14) المرحلة الثالثة: الإحساس بالمبادرة مقابل الإحساس بالذنب من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات) .

ويكون النمو النفسي في هذه المرحلة مرتكزاً على إن الهوى والأنما ، والأنما الأعلى تبدأ في العثور على توازن متبادل في الفرد. 2007) ويجب على المربيين السماح للطفل باكتشاف البيئة من حوله والتجريب المعرفة كيف يسيطر على حركاته حيث أن الطفل يكون بحاجة إلى رفقة الأطفال الآخرين ليشتراكوا جميعاً بالتنفيذ عن أزمات حياتهم باللعب . ويجب توجيه الطفل بتجاوز أخطاؤه أما إذا استمر المربون بأشعاره بخطئه فيما يفعل فعندما ينشأ وهو يشعر دائماً بارتکاب ذنب يلازم طيلة حياته . (الغضين، ص(15) في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكفل نفسه لأداء العديد من المهام والمهمات وذلك بتطوير إصابة بالعمل والكد والمثابرة ليصبح فرداً قادراً على التحصيل والإنجاز الدراسي والدراسة واللعب ركناً هاماً في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد، تمتد هذه المرحلة طيلة المراهقة ويتميز المراهق بالتأثر بالتغييرات الفسيولوجية والعقلية التي تثير الكثير من الشكوك لديه وبالتالي تولد لديه الترد في القيام بالمهام المنطة به ، وهمه الأساسي هو الاعتراف بهويته بأنه أصبح رجلاً ولم يعد طفلاً ، وإذا شعر بأن المشرفين على تربيته ما زالوا يتعاملون معه وكأنه طفل ، ويطلق عبد المعطي وقناوي (2001) على النمو في بداية مرحلة المراهقة تزويعه النمو حيث أن هذه المرحلة هي أعنف ما يواجهه الإنسان في مراحل تطوره ، فالجسد يعود لي quam نفسه على الوجود من خلال نمو المفاجئ في الجسم والشكل علاوة على التغيرات الكيميائية الهرمونية ، مما يسبب للشاب هزة في كيانه تجعله يفقد التعرف على نفسه فيسأل في النجاح ويعمق " من والالتزام بالذاتية، وتعقيباً على ما تم طرحه من خصوصية المرحلة الخامسة ترى الباحثة أن الأزمة النفسية الاجتماعية في هذه المرحلة تتشكل في مفهوم الإحساس بالهوية مقابل غموض الهوية من وجهة نظر المراهق حيث أنه يمر بفترة تخبط وحيرة في البحث عن كيانه وهوبيته الذاتية، كما أن السؤال الرئيسي لهذه المرحلة : " من أنا؟ والي أين أسير في حياتي ؟ وأزمة الهوية تحصل دائماً في هذه المرحلة نتيجة التغيرات التي تحدث لدى الفرد من تغيرات نفسية وجسدية وعقلية تستلزم الاهتمام والرعاية الدائمين مع ضرورة التفهم المشاعر المراهق خلال هذه الفترة ويشكل تكوين مجموعة أصدقاء والشعور بالاستقلال عن الأسرة المهمة الأساسية للمراهق في هذه المرحلة والتي يسعى لتحقيقها ليتمكن من الشعور بكيانه كشخص منفرد مستقل. والنتيجة الإيجابية لهذه المرحلة تكوين علاقات صداقة قوية ، جاهزية خطوة الحياة للمستقبل في حين أن أهم أشكال النمو النمو الجسمي والانفعالي (النفسي) ، العضوية في جماعة الأصدقاء (الغضين، ص(16) - المرحلة السادسة : الإحساس بالألفة مقابل الإحساس باللغز (من 18-35 سنة) ويرى اريكسون أن تحقيق النضج الجسمي

للأفراد (الشباب البالغ) في هذه المرحلة يتضمن نصوصاً نفسياً واجتماعياً مستمراً وخاصة الألفة الاجتماعية مع الجنس الآخر تمهدًا لاختيار شريك الحياة في العلاقة الزوجية ، 2008، المرحلة السابعة : الإحساس بالتلودية مقابل الإحساس باستغرار الذات من 35 سنة وحتى سن ويسفها (ملحم 2004) بأنها من أطول مراحل العمر وأكثرها خصوبة وعطاء ، فبعد أن يمارس الإنسان اختياره في مجال الحب والعمل يتزوج ويرسخ أساس الاستقرار الأسري، ويختار العمل الذي يستطيع من خلاله أن يحقق ذاته ويصل إلى نقطة يسأل فيها وماذا بعد ؟ المرحلة الثامنة : الإحساس بالتكامل مقابل الإحساس باليأس سنوات التقاعد حتى الممات هذه المرحلة هي خلاصة للمراحل السابقة وتوجهاتها وجلس الفرد ليحاسب نفسه بما مضى ويتأكد من مساهمته في إنشاء الجيل الجديد وإذا كان دوره في ذلك إيجابياً فعندها يتولد لديه الإحساس بالتكامل أما إذا كان دوره فيما مضى سلبياً فعندها يتولد لديه الإحساس باليأس وقوات الفرصة للتعويض لأنه في نهاية العمر . (جبر و النابليسي، 1995) من خلال عرض المراحل النمائية يلاحظ أن هناك جانبان إيجابياً وجانباً سلبياً في كل مرحلة من مراحل نمو الفرد، (الغضين، 2008، 4/ الانتقادات الموجهة للمدرسة التحليلية الحديثة توجد العديد من الانتقادات الموجهة للتحليل النفسي التحليلي، 1- عدم الدقة العلمية: ينتقد البعض التحليل النفسي التحليلي لعدم الدقة العلمية في رصد وتحليل الأحداث النفسية. 2- التحيز الثقافي: يعتبر التحليل النفسي التحليلي تقنية ثقافية، حيث يتوقف تفسير الأحداث النفسية على الخلفية الثقافية للمحلل النفسي. 3- غموض الأساليب العلاجية: ينتقد البعض التحليل النفسي لقدرته المحدودة على التوصل لأساليب علاجية فعالة، وعدم وجود معايير واضحة لفعالية هذه الأساليب. 4- الزمن المطول: يحتاج التحليل النفسي التحليلي إلى وقت طويل لتحقيق نتائج ملموسة،